

## ٤. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة السابعة حادوا في اسماء الله تعالى هو الميل بها عما يجب فيها. وهو انواع نعم الاول اي - [00:00:02](#)

قراء ان ينكر شيئا منها او مما دلت عليه من الصفات والاحكام. كما فعل الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:22](#)

في هذه القواعد التي يذكرها الشيخ رحمه الله يقول ان هذه القاعدة السابعة الاحاد يعني انه يجب ان يتجنب ويعلم لان الله جل وعلا يقول ان الذين يلحدون في اياتنا الى اخره وتوعدهم عيدا - [00:00:42](#)

الذين يلحدون باسماء الله سيجزون ما كانوا يعملون. الاحاد معناه في اللغة والعدول عن اه الطريق السميت المقصود وفي اسماء الله وفي اياته يكون الحاد في اسماء الله ويكون الحاد في اياته واحكامه. فالحاد باسمائه جل وعلا - [00:01:02](#)

يقول انه انواع ونقول ان الاحاد انه الميل والعدول المراد المتكلم ولهذا سمي اللحد لانه ما لعن جهة السميت سميت الحفرة الى جهة القبلة. آآ من الحد لابد ان يحرف. لا بد - [00:01:32](#)

ان يحرف الكلام عن المقصود الذي تكلم به المتكلم. ويقول انه منهم انواع والنوع الاول الجحود يعني جحودها او جحد لفظها او انا مثل ما ذكر الله جل وعلا عن الكفار وهم يكفرون بالرحمن فهذا من - [00:02:02](#)

الاحاد لانه يقول ما ندرى ما الرحمان ما هو الرحمن؟ نعم كما فعل اهل التعطيل من الجهمية وغيرهم. هذا تعطيل معانيها. فهو الحاد يعطل معناها يعني ينكر ان يكون الله عليما او يكون حكيما او يكون سميعا - [00:02:32](#)

او انه جل وعلا مستو على عرشه او انه كما اخبر به الرسول ينزل الى سماء الدنيا كل ليلة او انه يأتي لفصل القضاة ويقضي بين خلقه. فانكار هذه وغيرها فهو الحاد - [00:03:02](#)

وكذلك اذا انكرها نفسها قال ان الله ليس له يد ان الله جل وعلا انه ليس له رحمة والرحمة هي الاحسان واشبه ذلك. فالباغت هذا ان جميع حين تأول صفات الله على غير تأويلها انهم وقعوا في الاحاد. وكذلك الذين انكروا معانيها - [00:03:22](#)

التي دلت عليها الفاظها ووقعوا في الاحاد. وقد توعد الله الملحدون فيها نعم. وان ما كان ذلك الاحاد لوجوب الايمان بها وبما دلت عليه من الاحكام والصفات اللاتقة بالله. فانكار شيء من ذلك - [00:03:52](#)

ميل بها عما يجب فيها. ميل بها عما تكلم به المتكلم واراده وان يفهمه السامع المخاطب. فاذا مال بها عن ذلك فقد الحد وايضا من اعظم الذنوب نسأل الله العافية لانه كلام فيه - [00:04:12](#)

الله جل وعلا وفيما يستحقه. هذا المعاني والاحكام اما الاحكام فهي التي تترتب الصفات مثل كونه يسمع كلام عباده اذا انكر ان الله سميع فهو ينكر الحكم ايضا. اه ينكر المعنى وينكر الحكم. بكل صفة لها معنى ولها حكم - [00:04:42](#)

تعلق بها. نعم. الثاني ان يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين يعني هذا النوع الثاني من الاحاد ان يظن انها كصفات المخلوقين مثل الذي يقول ان الله يتنزه عن الجوارح. وعن الابعاظ وعن الاغراض. فالجوارح عنده الوجه - [00:05:12](#)

لا يجوز ان نصيب الله جل وعلا بان له وجه لانه يسميه جارها. لانه لا يعرف من الجوارح الا ما يعرفه من نفسه اليد كذلك قل اذا فهمنا انها من له يد حقيقة فهذا تشبيه وهو تمثيل لجراح - [00:05:42](#)

المخلوق فلا يستطيعون انهم ينفون اللفظ نفسه يقول ليس لله يد وليس له وجه هذا لا يستطيعونه وانما يأتون بكلام يوهم انه

يريدون التنزيه وهم يريدون ان ينفوا ما وصفوه - 00:06:02

والله جل وعلا به نفسه فيقول ليس له جارحة وليس له ايظا غرض في اخباره وفي اخره اوامره والغرض معناه الحكمة. ينفون الحكمة حكمة الله جل وعلا. آآ هؤلاء وقعوا في الالحاد نسأل الله الالحاد في اسمائه وصفاته نعم كما فعل اهل التشبيه وذلك لان -

00:06:22

التشبيه معنى باطل لا يمكن ان تدل عليه النصوص. بل هي دالة على بطلانه. فجعلها دالة عليه ميل بها عما يجب فيها. يعني انه

التشبيه الله جل وعلا يقول ليس كمثله شيء - 00:06:52

تقول لم يكن له كفوا احد. والكفو هو المكافئ المماثل النظير. ويقول فلا اجعلوا لله اندادا فمع هذه النواهي الواضحة قلنا لا تدل على

ما يقول هؤلاء. انها مثلا اليد والوجه وكذلك الفعل مثل النزول والاستواء - 00:07:12

والعلو انها تدل على ما يفهمون من انفسهم. فان هذا باطل. وهذا التشويه الذي يعني انه هم هم وقعوا في التشويه اولا. ثم وقعوا في

التحريف ثانيا وكلاهما الحاد اشبيه والتحريف. كلاهما الحاد لان مثل ما سمعنا الالحاد الميل بها عن القصد الذي تكلم - 00:07:42

عن المعنى الذي تكلم قاصدا له المتكلم. هل السمع به؟ فاذا قصر فيها او غادر فقد الحد. نعم. الثالث ان يسمي الله تعالى لما لم يسمي

به نفسه يعني مثل ما يفعل مثل ما قال اليهود ان الله لما خلق السماوات والارض - 00:08:12

تعجب فاستراح. تعالى الله وتقدس. انزل الله جل وعلا ولقد خلقنا السماوات والارض وما ما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب

يعني من اعياء وتعجب وكذلك قولهم خبثائهم ان الله فقير. وقولهم يد الله مغلولة - 00:08:42

هذا الحاد يعني انهم وصفوه بغير وصفه بما يتعالى ويتقدس عنه اه كذلك الذين يصفونه بالسلوب في المعتزلة يقول ليس فوق ليس

تحت ليس يمين ليس شمال. ليس داخل العالم ليس خارج العالم. ليس في مكان ولا - 00:09:12

اشاروا اليه ولا تصح الاشارة اليه. هذا عدم معناه. هذا من اعظم الالحاد واكبره كتسمية النصارى له الاب. سمعت النصارى له اب لانهم

هذه التسمية وان كانوا ما يقصدون الاب يعني الذي الذي ولد الرجل ولكن هذه التسمية خطأ بل هي ضلال والحاد - 00:09:42

لا يسمى الشيء الذي يوههم باطلا لا يدخل في اسماء الله. ولهذا اسماء الله حسنى وعرفنا فيما مضى معنى الحسنى انها التي لا يدخل

عليها نقص ولا باطل ولا عيب ما فيها عيب ولا نقص. فهي حسنى كاملة في في المعنى في وفي - 00:10:12

ايضا نعم وتسمية الفلاسفة اياه العلة الفاعلة العلة الفاعلة يعني هكذا يكون العلة وهم والفاعلة التي تفعل الاشياء. الله لا يجوز ان

نسميه علة. ان هو الله جل وعلا مقدس عن كل عيب وهو الفعال لما يريد تعالى وتقدس. نعم. وذلك لان اسماء الله - 00:10:42

تعالى توقيفية فتسمية الله تعالى بما لم يسمي به نفسه ميل بها عما يجب فيها يعني اولا كونها توقيفية هذا امر معلوم من الشرع

وسبق ان السبب في هذا امران الاول ان الله جل وعلا غيب - 00:11:12

لا يطلع عليه ولا يشاهد ولا كطريق للاخبار عنه الا ما اخبر هو عن نفسه الثاني انه لا مثيل له حتى يقاس عليه. آآ على هذا ما في

طريق في معرفتي اسمائه وصفاته الا الوحي فقط. الوحي الذي - 00:11:42

الى انبيائه. فالعقل لا ليس له دخل في ذلك. ولا القياس آآ تعين ان يكون تكون اسمائه توقيفية ومعنى التوقيف انا نقف فيه فعلى

النص فقط اذا جاءنا النص من كتاب الله واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قلنا به - 00:12:12

والا لا يجوز ان نسميه بشيء من عند انفسنا او بعقولنا او بعكستنا وهؤلاء دخلوا في القياس استعملوا في حقه قياس الشمول وقياس

في التمثيل وكلاهما باطل. نعم. كما ان هذه الاسماء التي سموه بها - 00:12:42

نفسها باطلة ينزه الله تعالى عنها. يعني كونوا علة وكونه اب وكونه ليس فوق ولا يميل الى الكل باطلة. لان الله تنزه عنها وان الله لا

يسمى بالشيء الذي يحتمل نقص وعيب. نعم - 00:13:12

الرابع ان يشتق من اسماء الله اسماء للاصنام. يعني هذا النوع الرابع من الالحاد. ان يسمى الصنم اله. او يسمى مخلوق من المخلوقات

او يسمى مثلا فعال لما يريد يعني - 00:13:32

اعطي الاسم او اعطي المعنى. فهو الحاد. لا يجوز. وذلك لان الله لا يشاركه في اسمائه احد من الخلق وكذلك في معانيها. نعم. كما

فعل يشركون في اشتقاق العزى من العزيز. واشتقاق اللات من الاله على احد القولين. فسموا بها اصناما - [00:14:02](#)

يسمى وهي لا تسمى اصنامهم اله. قالوا الالهة. وهذا ايضا من الالحاد العزى ان يقول انهم خذوا حصن العزى من اسمه تعالى العزيز فمعنى ذلك اذا اخذ من اسمه اسم مخلوق فهو من الالحاد. والسبب انه لا سمي له - [00:14:32](#)

تعالى وتقدس كما قال هل تعلم له سميا؟ ومعنى سمي كما قال ابن عباس اللي ليس له من يساميه وينظره ويمثله. ومثل ما يقول الله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا - [00:15:02](#)

والند هو الشبيه المثل ولو في صفة. ولو في فعل من الافعال ولهذا السبب ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه في الحديث القدسي قوله ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي يعني لانه هو المصور فاذا - [00:15:22](#)

هذا الانسان يصور فهو يتشبه بالله جل وعلا في هذا. هذا من الظلم ومن الالحاد. وكذلك كونه مثلا تشبه به في شيء من ماء من خصائصه تعالى وتقدسه. فهو الحاد نعم وذلك لان اسماء الله تعالى مختصة به لقوله تعالى - [00:15:52](#)

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وقوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقوله له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض فكما اختص عبادتي وبالالوهية الحق وبانه يسبح له ما في السماوات والارض فهو مختص بالاسماء الحسنى - [00:16:22](#)

فتسمية غيره بها على الوجه الذي يختص به عز وجل ميل بها عما يجب فيها هو الالحاد. فاذا سمي الصنم او المخلوق بشيء من اسمائه او اخذ له اسم من اسمائه - [00:16:52](#)

انهم خذوا اسم العزة العزة تأنيث اي والله جل وعلا لا يجوز انه يتأنيث قال عزى لانها عبارة عن ثلاث ثمرات شجر قالوا العزى لهذا قال جل وعلا افرايتم اللات والعزى ومناة - [00:17:12](#)

اخرى الكم الذكر وله الانثى؟ يعني كيف مثلا تجعلون الاله الذي يعبد انثى وانتم تأنفون من ان يولد لاحدكم انثى. لانها ناقصة. كما قال جل وعلا واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم هذا - [00:17:42](#)

من الجور والظلم. ولهذا قال ان هي الا قسمة. يعني قسمة جائزة ظالمة فالانسان ظلوم جهول. هذا من الشيء ويضيفه الى رب العالمين تعالى وتقدس وهذا كله لانهم لا يعرفون الله. وما قدروا الله حق قدره. نعم. ومنه ما - [00:18:12](#)

كونوا شركا او كفرا حسب ما تقتضيه الادلة الشرعية. فمن الحادي يعني الباب الثاني انت يعني كم قسم اربعة اربعة اقسام اربعة اقسام هدية يعني الاقسام التي ابن القيم ذكرناها خمسة خمسة اقسام - [00:18:42](#)

الالحاد لم يذكر كونه مثلا يوصف بانه بخيل وبأن يده مغلوله هذا قسم خامس. تعالى الله وتقدس. فهو من اخبث الالحاد والقاعدة انه اذا عدل باسمه او بصفته عن المراد الذي اراده فانه الحاد. كذلك اذا عدل - [00:19:12](#)

بالمعنى او باللفظ. كلاهما الحاد. ومن عظمه تعطيل اسماء وصفاته عن معانيها يعني انها لا تدل على المعنى الذي اراده الله جل وعلا. كما يقول اهل التأويل واهل فاذا قالوا ان الله لا يرحم لان الرحمة رقة تكون في القلب تقتضي الميل الى المرحوم. يقول - [00:19:52](#)

هذا الحاد انه ليس هذا المراد الذي اراده الله جل وعلا. وانما هذه رحمة المخلوق اللي فسروها ني هذي رحمة المخلوق. اما رحمة الله فهي لا تشبه رحمة المخلوق. كما انه هو جل وعلا لا - [00:20:22](#)

يشبه المخلوقين. هكذا مثلا في كل اسم من اسمائه وصفة من صفاته اذا اولت التأويل الذي يخرجها عن المعنى الذي اراده الله يكون الحادا. نعم الباب الثاني قواعد في صفات الله تعالى. فوائد يعني - [00:20:42](#)

نعم الفوائد هذه يعني انها ليست قاعدة قواعد وانما هي تؤخذ من القواعد او من غيرها الفائدة قد تؤخذ من القاعدة وتؤخذ من غير القاعدة. فرد من افراد الادلة. نعم - [00:21:12](#)

القاعدة الاولى صفات الله تعالى قاعدة الاولى ولا الفائدة؟ القاعدة. يعني يقول قواعد هنا؟ نعم قواعد في اسماء الله. طيب حنا كلنا كل الكتاب اصله قواعد. نعم. في قواعد المثلى بصفة الله - [00:21:32](#)

دنيا وكيف يعني عاد كل كل النسخ كذا هم قواعد قواعد ولكن الباب الاول قواعد في اسماء الله. اي وهذه قواعد في صفاته. قواعد في صفاته. هم. طيب. القاعدة الاولى - [00:21:52](#)

صفات الله تعالى كلها صفات كمال. لا نقص فيها بوجه من الوجوه. الاولى في الاسمى انتهى منها الاسماء قاعدة في سبق انها يقول انها غير محصورة. ما كملت ها؟ من اسماء الله غير محصورة - [00:22:12](#)

فيما ذكر. نعم. وانها لا حصر لها. لا حصر لها. الحديث الذي في الحين انا لله تسع وتسعين اسما. مائة الا واحد من احصاه ما دخل الجنة. هل هذا يدل على الحصر؟ هل هذا لا يدل على الحصر؟ ها - [00:22:42](#)

لان هذا قصد به بيان الحكم الذي يكون مترتبا على الاحصاء على احصائها والاحصاء يقول العلماء يتضمن حفظ الاسماء وفهم معانيها والعمل بما دلت عليه. ثلاث اشياء ان كان بهذه المثابة دخل الجنة - [00:23:12](#)

والدليل على انه غير محصورة ما هو؟ ها؟ حديث ايش؟ اه النبي صلى الله عليه وسلم من يسألك بكل اسم هو لك. بكل اسم هو لك الى اخر الحديث. رواه احمد وغيره منها. ها - [00:23:42](#)

الشفاعة ديال الشفاعة وش فيه؟ والسنة يكون باسمائه والحديث الذي في صحيح مسلم ها لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وغير هذا في وكل هذه تدل على ان اسماء الله غير محصورة في - [00:24:12](#)

تسعة وتسعين وقد حاول العلماء حصرها في هذا استنتاجا من القرآن ومن الاحاديث اختلفت يعني اعدادهم التي يؤدون لانها من باب الاجتهاد. نعم. طيب سؤال اسماء الصفات صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه - [00:24:42](#)

يعني هذه قاعدة صفات الله كمال لا يتطرق اليها نقص بوجه من الوجوه. فاذا مثلا اه عرض للانسان شيء مما يدل على عدم الكمال فهذا العارظ خطأ. يجب ان تنبه ويعرف ان الذي عرض له انه باطل. فيبحث عن الطريق الحق. ان هذي - [00:25:12](#)

قاعدة كل صفات الله كمال تدل على الكمال. نعم والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزة والحكمة والعلو والعظمة وغير ذلك. وقد دل على هذا السمع والعقل والفطرة. اما السمع فمعه قوله تعالى - [00:25:52](#)

الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء. ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم. والمثل الاعلى هو الوصف اعلى يعني هو الوصف هو الصفة العليا المثل الاعلى يختلفون فيه ما هو؟ هل هو كونه جل وعلا له التعظيم والتقدير - [00:26:22](#)

ولكن في قلوب المؤمنين والذي يعرفونه. والعبرة في المخالف عبرة في الكافر ان الكافر جعل له مثل وهو الصنم ولا المعبود ولا غيرها فهذا ظل وخرج عن الصراط المستقيم كذلك قال اذا كان جل وعلا هو الذي يهب الكمال للمخلوق فهل يسوق - [00:26:52](#)

وان يكون هل يمكن ان يكون واهم الكمال فاذا له؟ لا يمكن. يمكن يعطي الانسان الكمال وهو عار منه. هذا لا يمكن. مثله الاعلى اختلف سيروا العلماء في ولكن سياق الاية ان الله لما ذكر ان الكفار انهم يأنفون - [00:27:32](#)

من مشاركة المملوك ان يشارك مملوكه يشاركه في ماله وفي بيته يأنب من ذلك ويأنف انه اذا مثلا وهب بنت يعني انه لا يرضى بهذا. ويحزن ويصيبه اسوداد الوجه. والغيظ حتى يصبح يفكر ماذا يصنع بهذا الموهوب - [00:28:02](#)

هل يمسكه على هون؟ مهان محتقر؟ او انه يدسه بالتراب يعني يدفنه حي كما اخبر جل وعلا عن الكفار انهم يدفنون بناتهم حية واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت. والمؤودة هي البنت التي - [00:28:42](#)

تدفن هم يأنفون منها لانهم يقولون انه قد يأتي العدو فيأخذها من ايديهم كن عار عليهم او قد تزني فيكون هذا عار ايضا عليهم. قال بنت فلان زنت. او ما اشبه - [00:29:12](#)

كذلك وهي ايضا لا تحمي المال ولا تدافع بالسلاح ولا فهي ضعيفة فيأنفون ان توهب لهم ثم هم يقولون ان الملائكة بنات الله. تعالى الله وتقدس يكون مثل المثل الاعلى انه له الوصف العالي المقدس عما يقوله هؤلاء - [00:29:32](#)

ويتصورونه او ان له المثل الاعلى يعني الصفة العليا والتقدير العظيم في قلوب عارفيه من المؤمنين ومن الملائكة ومن عرف ربه جل وعلا. اما هؤلاء فليس عندهم لله جل وعلا تقدير ولا وقار. ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ يعني تعظيما - [00:30:02](#)

تكبيرا له تعالى الله وتقدس. فيكون هذا من الصفات نعم. واما العقل فوجهه ان كل موجود حقيقة فلا بد ان تكون له صفة فوجهه فوجهه كل موجود حقيقة فلا بد ان يكون له صفة. ايه. اما صفة كمال واما صفة نقص. والثاني - [00:30:32](#)

باطل بالنسبة الى الرب الكامل المستحق للعبادة. ولهذا اظهر الله بطلان الوهية الاصنام بالنقص والعجز لا تسمع وليس لها ايدي ولا

ارجل تبطش ولا تضر ولا تنفع. هذا نقص. فكيف تجعل الهة - 00:31:02

لكن مثل هذا المقابلة بمثل هذا في واقع يعني تنزل كثير جدا نقول النقص ان الذي يتصل به المخلوق ما اتصل به المخلوق فهو نقص لان المخلوق وجد بعد ان لم يكن موجود وهذا نقص. ويلحقه الموت وهذا نقص. ويلحقه - 00:31:32

ظُرر والمرط والاعياء والعجز وغير ذلك. كله كونوا نقصا اما رب العالمين جل وعلا فهو له الكمال المطلق من كل وجه. من كل وجه فكيف كل حق بمخلوق تعالى الله وتقدس. هذا من باب القياس هو القياس هو العقل. يقيس العقل ثم - 00:32:02

هذا لا ينافي ما سبق ان صفات الله جل وعلا توقيفية. لان هذا من باب الاحتجاج وباب جادلة للمبطل وهو ايضا مأخوذ من الصفات لان عرفنا ان صفات الله جل وعلا كلها كاملة. فلا يلحقها عيب. والعيب يكون - 00:32:32

للمخلوق الناقص الذي لا تدبير له في نفسي ولا يملك موتا ولا لا حياة ولا يملك دفعا عن نفسه ولا رفعا لنفسه. فقدر صلى الله عليه المقادير وهو راغم. تجري عليه احكامه واقداره. رضي او لم يرطى - 00:33:02

ثم هو يموت ويصبح ايضا مرتتهن باعماله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. عبدا يعني ذليل خاضعا ليس له قوة ولا ناصر. نعم. فقال تعالى ومن اضلوا - 00:33:32

ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. يعني ادعو غافل عن داعيه. لانه لا يخلو اما ان يكون مشغول حي مشغول - 00:34:02

بنفسه ولا بغيره فهو غافل لان الداعي يدعوه بغيب ما هو بيدعيه يدعوه وهو اسمع حتى ولو قدر انه يدعوه وهو يسمع قد لا يستجيب له. قد لا يستطيع او انه ميت - 00:34:22

ولهذا قال الى يوم القيامة. ويوم القيامة ان الله جل وعلا يقول لهم اذهبوا الى من كنتم تدعونهم. في الدنيا فاذا قالوا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك قالوا كذبتم ما نحن شركاء. نحن لسنا شركاء لله - 00:34:42

ليتبرأون منه ولهذا قال فاذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا هم كافرين يعني يعادونهم من اجل ذلك هذا ظلال في العقل وظلال في العمل نعم. وقال تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون - 00:35:12

غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون. يعني الذين يدعون ندخل فيه العاقل من بني ادم ويدخل فيه الشجر والحجر والملائكة وكل مدعو من دونه داخل في هذا فهم اموات غير احياء يعني انهم لا يملكون الحياة التي - 00:35:42

بها شيء من الكمال. وانما يملكها رب العالمين. اذا شاء ان يحييهم احياءهم وان شاء يميتهم مماتهم وهم كذلك لا يقدر على ان يدفعوا عن انفسهم ما اراده الله جل وعلا بهم - 00:36:12

ولا ان يجلبوا لانفسهم فضلا عن غيرهم. النفع وفظلا عن الكمال نعم. وقال ابراهيم عليه السلام وهو يحتج على ابيه يا ابي ما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. لو كان يدعوه صنما والصنم لا يخلو لانه سبق النفس. صنم - 00:36:32

هو ما نحت على صورة حيوان سواء انسان والا بقرة والا اسد ولا غير ذلك بخلاف الوثن فان الوثن يكون كونوا اما حجر واما قبر واما شجرة وغير ذلك يعني هذا - 00:37:02

الفرق بين الوثن والصنم صنم ما صور. ثم هم هؤلاء ابراهيم وقوم وقومه ينحتون حجارة او يأخذون مثلا خشب وينجرونها على صورة معينة او يأخذون مثلا طين ويبنونه على شيء معين يصورونه ثم يعبدونه - 00:37:32

هذه سخافة يعمل شيء بيده ثم يعبد؟ كيف يعبد؟ ومعنى العبادة انه تريد جلب النفع له دفع الضر عنه. واذا لم يكن عنده نفع ولا دفع ضر هذا العاقل لا يقدم عليه اصلا ولكن يتصورون هذا ويصور لهم الشيطان انهم يملكون شيئا - 00:38:02

من الشفاعة ومن الطلب عند الله وينفعونه سوى يزين ذلك الشيطان وهذا الذي اوقعهم في هذه الامور التي جعلتهم وقود وقود جهنم. اشركوا بالله جل لو على اهدرت العقول فلم تستعمل وكذلك كذبت - 00:38:32

الرسل لم تستجب دعوتها بسبب هذا. اولا المتابعة الامم صارت بعضها يتبع بعض. الثاني انهم اذا قيل لهم ان هذا ما ينفع ولا قالوا هذا نقص في عقولها باهنة. فنحن لا نقبل. ولهذا السبب قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:39:02



انه سفه احلام ابائنا فسفه احلام ابائهم لانهم سفهاء الذي مثلا يعبد حجر او يعبد شجرة من اسفه السفه. كيف يعبد شيئا لا ينفعه ولا يضره انما هي دعوة فقط. وعلى قومه افتعبدون من دون الله ما لا ينفع - [00:39:32](#)

شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون كن يعني لا يضع العقل في موضعه. والا عندهم عقول ولكنهم لا ينتفعون بها كيف يعبد طين ولا يعبد حجر ولا يعبد خشبة؟ او يعبد مثل كوكب؟ او يعبد - [00:40:02](#)

كن غايب او ميت هذا اللي يفعل ذلك ما انتفع بعقله. فيصح ان يقال انه لا يعقل لهذا قال اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - [00:40:32](#)

ليس عندهم عقول الدنيا عندهم عقول ولكن ما استعملوها ما استعملوها فيما ينفع استعملوها في امور الدنيا وهذه لا تجزي شيئا نعم. ثم انه قد ثبت بالحس والمشاهدة ان للمخلوق صفات كمال وهي من الله تعالى - [00:40:52](#)

فمعطي الكمال اولى به. صفة الكمال مثل اه كونه كون الانسان مثلا يترفع عن الامور التي لا تصلح ويتميز عن الحيوانات يجتنب الامور التي تجري به وكونه يجلب لنفسه الشيء الذي يرى انه نافع - [00:41:12](#)

ويدفع عنها الشيء الذي يراه ضار ويحمي مثلا عرضه وماله ان احدا يعتدي عليه هذه من صفات الكمال ولكنه ناقص من نواحي اخرى كبيرنا اولاً انه يأكل ويشرب. واذا فقد الاكل والشرب مات. الثاني - [00:41:42](#)

انه لا يستطيع البقاء. فالبقي بيد الله اذا تشاء يميته اماته. ثالث انه لا تصرف له في ايجاده وجد بغير اختياره وبغير قدرته. الثالث الرابع ان ما يترتب عليه حياته ليس بيده. لانه اما ان ينزل من السماء يخرج من الارض او ما اشبه ذلك - [00:42:12](#)

وهو لا يستطيع ذلك قد يفعل السبب ولكن لا يستطيع ان يتمكن حتى من انبات الشيء الذي يبذله كله بيد الله جل وعلا. ونقص احوال النقص كثيرة جدا من ناحية وانا - [00:42:52](#)

فكماله شيء موهوب له وليس منه الذي وهبه ليس ابوه ولا امه. ولا اخوه ولا قومه. الذي وهبه هو الله. هو الذي اعطاه ويعطيه الصحة ويعطيه القدرة ويعطيه المال ويعطيه غير ذلك حتى خلقه نفسه - [00:43:12](#)

قد يكون جميلا وقد يكون دميما فولاً تصرف له فيه فهذا كله بيد غيره بيد الله جل وعلا. فاذا هذه يعني حال لاحوال ناقصة نقص كله والكمال الذي فيه كونه يعقل يتميز عن الحيوان كونه يتعلم ويعلم - [00:43:42](#)

كونوا مازال يتصرف التصرف الذي لا يزري عليه ولا يكون فيه عيب. ويترفع عما يفعله الحياء سواء وغيره ولكن هذا مقتضى العقل والعقل الواهب له رب العالمين جل وعلا ما هو عنده من الله جل وعلا فهل يعقل ان الذي يهب الكمال - [00:44:12](#)

يكون فاقدا له هذا يقول لا يعقل هذا غير معقول ان كنا لا نحتاج الى مثل هذا يكفيننا ان نعرف اننا امنا بايات الله وبصفاته وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن يقول - [00:44:42](#)

قل ان الادلة تظافر على هذا وتتساعد. دليل السمع ودليل العقل والدليل فطرة الاجماع والفطر الاجماع والاجماع المقصود به اجماع اه الاستقامة اتباع الرسل نعم. واما من الفطرة فلان النفوس السليمة - [00:45:02](#)

على محبة الله وتعظيمه وعبادته. وهل تحب الاستاذ قد لا لا يقر به المنكر قد لا يقر به ولكن نقول النفوس او العقول السليمة جبلت على حب المنعم الذي انعم وكل نعمة تنال - [00:45:32](#)

العبد فهي من الله جل وعلا. فيجب ان يكون هو المعبود. هو المشكور هو المحمود وهذا من الكمال فالعبادة يجب ان تكون خالصة له والحب كله له وكذلك الشكر والحمد لله جل وعلا. نعم. وهل تحب - [00:46:02](#)

وتعظم وتعبد الا من علمت انه متصف بصفات الكمال اللائقة. هذا قد لا يقر به او قد لا يدرك فالناس لا يدركوا يقول اني اعبد الله لان له الكمال يحتاج الى - [00:46:32](#)

اولا ولكن الذي قلنا هو اقرب يقول ان المنعم من كل النعم هو الله جل فهو الذي يجب ان تكون له العبادة شكرا شكرا له جل وعلا ويكون له الحب والتأله. ولهذا جاء في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم - [00:46:52](#)

احبوا الله من كل قلوبكم لما يغدوكم به من النعم. واكبر النعم ان يهدي الانسان الى الاسلام ان يكون مسلم. هذي اكبر النعم على

الاطلاق فاذا مات على الاسلام كملت نعمته. كملت نعمته. والا - 00:47:22

كل من على الارض من بني ادم ومن الشياطين انه الجن لهم عقول وافكار وتصرفات يتصرفون ولكنها لا تهديهم الى السعادة

الاخروية. لا يهتدون اليها يهتدون الى ما فيه مصالحهم الدنيوية بافكارهم وعقولهم وهذه امور محدودة - 00:47:52

وقليلة جدا تنتهي كأن لم تكن. نعم. واذا كانت الصفة نقصا لا فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى. هذه قاعدة اذا كانت الصفة يا نقص

ويا كمال فيها يلزم ان يكون لا كمال فيها. ولذا تطرق اليه نقص - 00:48:22

اشترك فيها نفسه وكمال لا يجوز ان يوصف الله جل وعلا بها. لان قلنا له الكمال المطلق والمطلق انا الذي لا يتطرق اليه عيب ولا نقص.

يجه من الوجوب. فمثلا - 00:48:52

الانسان الذي مثلا يولد له اكمل ممن لا يولده او ها؟ نعم. الانسان قد يكون عقيما. ما يولد له فايهما اكمل العقيم ولا غير العقيم؟ الولادة

نفسها نقص كم يولد له؟ هو نقص لماذا؟ لان الولد يولد للنفع يريده الوالد يرثه ويساعده - 00:49:12

ويدعو له ويعمل شيئا ينفعه. فهو يحتاج الى من يساعده في هذا لانه ناقص فهذا لا يجوز ان يكون او ان الله جل وعلا له هذا الشيء.

اه مثال ثاني - 00:49:52

انسان مثلا اذا كان صحيحا صحته جيدة يتطلب الى النوم ينام واذا لم ينام كان نقص فاذا اذا مثلا حدث عدم النوم فهذا مرض. وقد

يموت بسبب ذلك. واذا كان ينام فهو - 00:50:12

اكمل من الذي لا ينام. والله جل وعلا يقول لا تأخذه سنة ولا نوم. لان النوم نقص هذا الذي يكون فيه كمال الانسان هو نقص لانه نوع

من الموت. ولهذا لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:42

اينام اهل الجنة؟ قال لا. النوم اخو الموت. واهل الجنة صارت حياتهم كاملة بالنسبة لهم فلا ينامون ما يحتاجون الى النوم. آآ على كل

حال يعني اقول ان الله جل وعلا ليس كمثله شيء. مطلقا - 00:51:02

وله الكمال في افعاله وفي ذاته وفي انصافه. تعال وتقدس ولا يجوز ان يشاركه مخلوق في صفة من الصفات وهو جل وعلا لا يشارك

المخلوق فيما هو من خصائص المخلوق فاذا مثلا وصفنا الله جل وعلا بالسمع ووصفنا الانسان بانه يسمع - 00:51:22

يقول سمع الانسان محدود وهو ناقص. وهذا لا يجوز ان نصفه الله ان نصف الله جل وعلا بهذا السمع وصفة الله كاملة سمعه كامل ولا

يلحقه فيه نقص فلا يفوته شيء - 00:51:52

من حركة في الكون كله الا يسمعه كما ان علمه كذلك غير ذلك هذه فقط تقريبي تقريب للفهم نعرف الفروق بين الى الخالق والمخلوق.

فهي وهي واضحة وجلية. نعم. كالموت والجهل والنسيان - 00:52:12

العجز والعمى والصمم ونحوها. لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. هذه كلها المخلوق الناقص والله نزه نفسه عن هذا توكل

على الحي الذي لا يموت قال لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:52:42

فهو جل وعلا له الكمال المطلق والذي يتوهم ان المخلوق انه يشارك الخالق في بشيء من الاشياء هو جهل جهل وظلم. نعم. وقوله عن

موسى في كتابه ان لا يضل ربي ولا ينسى. من كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. يعني لما قال فرعون فما بال القرون الاولى - 00:53:02

قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. يعني فرعون ان يكون تكون العبادة لله وحده. يقول القرون الاولى ان القرون

الاولى انها كانت تعبد غير الله فما بالها تتابعت على ذلك؟ فهذه حجة الكفار كلهم انا وجدنا اباؤنا على امة - 00:53:32

وان على اثارهم مقتدون. نعم. فقلوه تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. عليما

قديرا ما يعجزه شيء تعالى وتقدس له - 00:54:02

على كل شيء قدير. هذا من خصائصه تعالى وتقدسه من الكمال. والاستدلال بهذه امور واضحة طائفة نعم. وقوله ام يحسبون انا لا

نسمع سرهم ونجواهم بلى. ورسلا لديهم يكتبون يعني نسمع سرهم ونجواهم. والسر هو الذي يكون في النفس ما تكلم - 00:54:22

اهتم به الانسان يعني حدث في نفسه وحدثته به نفسه ووسوست به ولكنه لم ينطق به والنجوى ما كان بين اثنين في الخفاء. فهو

يعلم السر واخفى من السر واللي اخفى من السر كما قال المفسرون الامور التي لم تحدث يعلم انها ستحدث بكذا وكذا - 00:54:52

نعم. وقوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور وان ان ربكم ليس باعور الدجال لانه يدعي النبوة الربوبية. يقول انا رب العالمين وبيئلى الناس به ابتلاء عظيم وفتنة عظيمة - [00:55:22](#)

لانه يكون معه شيء مما يشبه به معه شياطين يطيعونه. حتى انه جاء في الحديث انه يأتي الى المدينة فيجد على ابوابها الملائكة تدفعه وتمنعه فلا يستطيع دخولها. فينصب قيامه في سقف - [00:55:52](#)

من سبق المدينة. وترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات. فيخرج اليه كل كل منافق ومنافقة وقد يخرج اليه انسان يريد انه يتفرج ويقول اعرف انه كاذب. ثم لا يزال الامر به حتى يتبعه - [00:56:22](#)

ولهذا في الحديث من سمع به منكم فليأمن عنه. فان الرجل يأتيه ليكذبوه يتبع فيأتيه رجل من اهل المدينة اذا جاء تلقاه جنده وشرطته يتلقون فيقولون اين تريد؟ فيقول الى هذا الرجل الذي يزعمه رب العالمين. قالوا الا اوى او لا - [00:56:52](#)

مؤمن به ويقول لا. هذا الدجال الكذاب. فيقول بعضهم لبعض اقتلوه. فيقول الم ينهكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه فيذهبون به اليه. فيقول اتؤمن بي فيقول لا انت الكذاب الدجال. فيقتله ويجعله فلقطين. ويمشي بين - [00:57:32](#)

نصفيه ثم يقول له قم فيقوم هين. يقول اتؤمن بي؟ فيقول لا لم ازدد بك الا بصرى. فيريد ان يقتله مرة فلا يستطيع مرة اخرى. فلا يستطيع يأتيه الرجل فيقول له ارأيت ان احييت لك اباك وامك اتؤمن بي؟ يقول نعم - [00:58:02](#)

فيتمثل له الشيطان في صورة امه واخر في صورة ابيه. فيقولان له اتبعه فانه ربك يا بني اتبعه فانه ربك. وهما شيطانان فتنهم عظيمة ومع ذلك هو ناقص. لانه فاقد عينه اليمنى. ليس له الا عين واحدة - [00:58:32](#)

هذا نقص فكيف الناقص يكون اله او يكون رب؟ وانما هي فتن فتن يمتحن الله جل وعلا بها خلقه واخر الزمان فيه من الفتن الكثيرة السيرة العظيمة التي نسأل الله جل وعلا ان يحميننا واخواننا من الوقوع فيها. نعم - [00:59:02](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا عن انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائب يعني هذه كلها نصوص ما هي عقليات يقول يستدل بهذا لانها العقل وانها هذه نصوص في لولا مجي هذه النصوص ما استطاع العقل انه يصل الى - [00:59:32](#)

هذا يربح على انفسكم يعني ارفقوا بانفسكم. لان الصحابة كانوا يرفعون اصواتهم بالتكبير والتحميد والتهليل قال لا داعي الى ذلك ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته لانه كانوا راكبين على رواحلهم. وليس معنى ذلك انه معهم - [01:00:02](#)

هو اقرب اليهم من عنق رواحلهم وهو على عرشه. بمعنى انه لا يفوته شيء. لا لا يفوته كلام وان كان خفيا فهو يسمعه. لهذا قال يحسبون انا لا نسمع سرهم - [01:00:32](#)

اجواء بلى يعني نسمع ذلك ورسلا لديهم يكتبون يعني الملائكة تسجل زيادة للتأكيد واقامة الحجة عليهم. وسوف ينبنهم الله جل وعلا بما كانوا يصنعون يوم القيامة كل ما فعلوه يخبرهم الله به نسوه الله جل وعلا - [01:00:52](#)

عليم به فيخبرهم به. نعم. وقد عاقب الله تعالى الواصفين له بالنقص كما في قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. يعني انه - [01:01:22](#)

وعدهم باللعن لعنهم واللعن عقاب. فتوعدهم بالعذاب الاليم. وآآ النقص الذي يصفونه به هم الذين يتصلون به. وبهذا يعني يكتفي والله اعلم وصلى الله وسلم بارك على عبده ورسوله - [01:01:42](#)